Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزحف حتى البوابة، وأطل برأسه ناظراً إلى الأسفل. هذه المرة كان الزنجي القابع في عمق العوامة قد أهدى ميلوديا ابتسامة. بدأ ميلوديا الضحك أولاً، واستقبل ابتسامة الزنجي الآخر كجواب على ابتسامته. حينذاك أشار بيده. لم يستطع ميلوديا كبت ضحكه، وتهيأ له أن صوت الضحكة الأخرى يصله من تحت، هناك. نادته الأم لأن شراب الغوانابا الثاني قد جهز.

امرأتان من المحظوظات، اللواتي عشن على أرض ثابتة، عند أطراف العوامة حيث الأرض الطينية راكزة، علّقن:

ـ لابُدَ من رؤيته. لو حدثوني بذلك، لقلتُ إنهم يكذبون!

ـ الحال ياسيدتي، مَنْ كان يقول بأنني أنا نفسي سأصل إلى هنا... وسيكون لي أرض.

ـ حسناً لقد كنا من الأوائل. تقريباً لم يكن هناك بشر، وأحدهم قد سكن الجانب الأكثر جفافاً، هل ترين؟ لكن الذين يصلون الآن، انظري، عليهم أن يرموا بأنفسهم إلى الماء. ولكن لمِن تقولين. لكن، حسناً... وهؤلاء الناس. من أين أتوا؟

ـ لقد قالوا لي بأنه هناك في الجزيرة الخضراء، الأكثر تحضراً، قد طردوا العديد من الزنوج الذين جدفوا حتى هنا. ربما كانوا منهم.

ـ فلتُبارك! هل شاهدت الزنجي الصغير كم هو جميل؟ لقد جاءت المرأة البارحة تسألني ما إذا كان لدي بعض الأوراق لصنع الشراب. وقد أعطيتها القليل مما لدي من الغوانابا.

ـ ياللعذراء، بركاتك...!

مساءً، كان الرجل مُتعباً... لقد آلمه ظهره، لكنه جاء متلمساً النقود في داخل جيبه، محدثاً الرنين، ومخمناً باللمس أيها من فئة بيون، وأيها ذات العشرة، وأيها البيزيتا(*). حسناً، اليوم كان

(*) أسماء العملة المعدنية في بويرتوريكو.